

علم الاجتماع الديني واحد من اهم فروع علم الاجتماع العام تناوله مجموعة من علماء الاجتماع والفلسفة والانثروبولوجيا وذلك بسبب تأثيره الكبير على الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع ككل .

عرف مجموعة من العلماء علم الاجتماع الديني منهم :-

١-شارل بيج :- عرف الدين على انه ليس علاقة الانسان بأنسان اخر وانما علاقة الانسان بقوى اعلى واقوه منه .

٢- شاتل :- فقد عرف الدين على انه مجموعة من الواجبات التي يقوم بها المخلوق اتجاه الخالق .

٣-كانط :- يعرف الدين على انه الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على اوامر الهية سامية .

٤- علي شريعتي:- فيعرف الدين على أنه الرسالة الإلهية التي انزلها الله سبحانه وتعالى على عباده من أجل تحريرهم من العبودية والجهل ومن أجل تخليصهم من قيود الظالمين وذلك لان الظالمين يمنعون الناس من العيش بحرية وكرامة ويستغلونهم ويذلونهم في سبيل تحقيق مصالحهم.

٥- احمد الخشاب:- فيعرف الدين على أنه مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة إذ تؤلف وحدة دينية تنظم كل من يؤمنون بها.

٦- عبدالباسط محمد حسن :- أن مفهوم الدين لا يقتصر على دين بذاته وانما يتسع لكل الاديان سواء القديمة والحديثة والبدائية والسماوية وغير السماوية وهي ديانات كثيرة تركز على مجموعة من العقائد والشعائر والقوانين التي تنظم حياة البشرية .

فالدين هو عبارة عن مجموعة من القوانين والتشريعات التي انزلها الله سبحانه وتعالى لتنظيم حياة البشر من خلال الرسل والانبياء وذلك لان المجتمعات عندما تعم بها الفوضى والقتل والزنى والسرقه يبعث الله الانبياء والرسل لكي ينشروا مبادئ الدين الاسلامي وهي العدالة ونبذ الكفر والفسوق في الارض وتحقيق المساواة بين جميع افراد المجتمعات وهذا يعد الهدف الاساسي من الدين لذلك نرى سواء كان الدين سماوي أو وضعي من صنع البشر والذي يكون عادة مقتبس بالكثير من الاحكام من الاديان السماوية والتي يكون الهدف منها تنظيم حياة البشر فالدين هو الاساس في بناء

الحضارات والمجتمعات وذلك لأنه يحتوي على مجموعة من المبادئ واهمها القيم والمعتقدات الاخلاقية والانسانية ولذلك يعد الدين اللبنة الاولى في بناء وتطور أي حضارة .

س/ ماهو الدين ؟

س/ هل الدين ظاهرة اجتماعية ؟

س/ يوجد مجموعة من النظريات في علم الاجتماع الديني منها :-

١- التطورية

٢- النفسية

٣-الطبيعية

٤-الارواحية

٥- الوحيانية

٦-نظرية التوحيد

٧-المانا

١- النظرية او المذهب الروحي :- ينسب هذا المذهب الى العالم ادوارد تايلور حيث وضح من خلال كتابه الحضارة البدائية كان يرى ان اقدم ديانة عرفت البشرية هي عبادة الارواح ويعتبرها الحجر الاساس لنشأة الدين في المجتمعات البدائية وهذه النظرية نشأة من اعتقاد الانسان البدائي للحياة المزدوجة التي يعيشها وهي اليقظة والنوم فقد تصور الانسان ان من خلال النوم ومايراه من احلام يعتبره حقيقة مثلا لو رأى في المنام انه زار مكان معين فإنه يعتقد انه زاره بالفعل وقد توصل من خلال هذا الاعتقاد الى حقيقتين :-

الاولى وهي ان الجسد له صفات مادية معينة منها الانتقال والاستقرار وغيرها من الصفات .

والثانية هي القدرة على الانتقال من مكان الى اخر في الوقت الذي يكون الجسد فيه نائم وهذا الجسد له صفات معينة من القدرة على اختراق الحواجز والشفافية والقدرة على الحاق الضرر بالآخر لذلك اعتقد الانسان البدائي ان مايصيبه من التوفيق او الضرر فهو راجع لتلك الارواح لذلك يعمل الانسان على ارضاء تلك الارواح من

خلال تقديم القرابين بل يعتقد ان هذه الارواح هي التي تمنحه الصحة والسعادة وتجلب له المرض والشقاء لذلك عليه ان ينال رضاها من خلال الصلوات والقرابين والهدايا ويتقي شرها .

٢- مذهب المادة الحية او (المانا) :- ترتب على انتقاد نظرية تايلور (المذهب الحيوي) ظهور مذهب جديد يتزعمه ماريت وكنج، أطلقا عليه مذهب المادة الحية أو المانا. رأيا أن الحياة الدينية التي قدمها تايلور يسبقها مرحلة اعتقد فيها الإنسان بوجود قوة واحدة منتشرة في العالم هي المانا التي نشأت عن طريقها الأرواح. للمانا صور مختلفة تختلف باختلاف الجماعات الإنسانية، حيث يطلق عليها الهنود الحمر واكان أو المانيتو.

الاعتقاد بوجود قوى خارقة للطبيعية أمر موجود في كل المجتمعات البدائية، إلا أن القول بأنها غير مجسدة وقادرة على الخير والشر ينحصر في جماعات محددة في ماليزيا، فهم يعتبرون أن لهذه القوى قدرة على الدخول في الأشياء، وتحل في أشخاص وتمنحهم صفات وقدرات لم تكن موجودة لديهم من قبل، بل يعتبرون الفرد الذي لا يستطيع أن يفهم تعاليم القبيلة تنقصه المانا، في حين الفرد المتمسك بتقاليد القبيلة له حظ وافر من المانا.

٣- نظرية التوحيد البدائي:

من رواد نظرية التوحيد البدائي بروس ولانج اللذان حاولا إثبات أن المجتمعات بدأت بالوحي الحقيقي الذي غرس فكرة (الله) في النفس البشرية، لكن خطيئة الإنسان غيبت معالم تلك الحقيقة فلم تصل البشرية إلى فكرة التوحيد إلا بعد عدة أجيال. ونسباً لفكرة التوحيد إلى الديانات السماوية.

الأسس الفلسفية التي تستند عليها نظرية التوحيد البدائي:

١- مبدأ السببية فطري في عقل الإنسان. إذا كان الإنسان يرجع كل شيء لسبب، فإن التسلسل السببي في البحث عن حقيقة الأشياء سيؤدي حتماً إلى الإيمان بوجود آلهة خلقت الكون؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يخلق الأشياء الطبيعية. مثال: عندما الإنسان يسأل نفسه: من خلق الجبال؟، من خلق الإنسان؟، من خلق البحار؟، من خلق الأنهار؟، من خلق الطيور والحيوانات؟، ويتدرج في الأسئلة حتى يسأل من خلق السماء؟ فيتأمل ما فيها من نجوم وكواكب، وحجمها، وكيفية ظهورها واختفاءها، وعدم ارتطامها ببعضها، وعدم سقوطها على الأرض. في النهاية لابد أن يصل إلى النتيجة الحتمية، هي الإقرار بوجود إله خالق ومدبر لهذا الكون

٢- الإنسان يتصور الإله أنه كائن غير طبيعي يختلف عن الإنسان في قدرته على الخلق، أو في حبه للخير.

٣- يوجد في كل مجتمع نوعان من العقيدة. الأولى: توصف بالفضيلة، والثانية: توصف بالردية ويمثلها الأساطير والأفعال الشريرة.

٤- الدراسة الواقعية لا تهدي الباحث إلا إذا كانت العقائد السامية أسبق في وجودها على العقائد المنحطة. لذلك يرى لانج أن نوعي العقائد الصحيحة والفاصلة وجدتا معاً. حاول تطبيق ذلك على الديانة المسيحية التي قامت على العقيدة الصحيحة التي تبين صلة الإنسان بالله. ثم ظهرت الآراء الفاسدة التي تنسب إلى القديسين الخوارق والمعجزات.